المحاضرة الثانية

تعريف عصر النهضة وبداية ظهوره

يغطي عصر النهضة في اوروبا حقبة تمتد زمنياً بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر وتتميز حضارياً بالنهضة التي طبعتها بطابعها الخاص . وقد اتخذت النهضة التي تحدد بدلالتها طبيعة هذا العصر وتتعين بها خصائصه معنيين :

المعنى الأول : ويفيد بأن النهضة هي "الميلاد الجديد" الذي يتحدد نطاقة على حد تأكيد الشاعر الفرنسي رابليه في (إحياء الأدب الرفيع). وقد ساد هذا المعنى للنهضة ، اي معنى الميلاد الجديد للآدب والفنون ، حتى استقر اكاديمياً في القرن الثامن عشر على يد (حركة الأنوار) اذ تحدث فولتير احد اعلام هذه الحركة عن تاريخ الفنون الرفيعة .

المعنى الثاني : ويفيد بأن النهضة هي "نهوض الأنسان" ، حيث ذهب المؤرخ الفرنسي ميشليه الى أن النهضة لا تتمثل بنهوض الآدب والفنون التي ابتدعها الأنسان فقط وأنما تشمل ايضاً نهوض الأنسان نفسه . معنى النهضة بأنها تقوم على أسس ثقافية تتمثل بتمسك الإنسان .

اما عن تاريخ وبداية عصر النهضة فهنالك خلاف بشأن تحديده ...

وبشكل خاص الخلاف بشان تحديد تاريخ بدايتها تبعاً للمعنى الذي تقترن به النهضة وتعرف بموجبه :

١. هناك من يرجع بداية هذا العصر إلى القرن الثالث عشر الذي بدأت فيه أوروبا بالتخلي عن التقاليد البيزنطية القديمة ، و يأخذ بهذا الرأي إيراسمس الذي يعد عام ١٤٨٩ م بداية النهضة .

٢. ويرجع آخرون بداية عصر النهضة إلى سقوط القسطنطينية عاصمة البيزنطيين على يد الأتراك أواخر العصور الوسطى وهجرة حشد كبير من مفكريها وعلمائها إلى ايطاليا حيث بذلوا جهدا كبيرا لإنعاش الثقافة التقليدية عامة والإغريقية منها خاصة لتشهد إيطاليا بفضلهم انتعاشاً أدبياً وفنياً وعلمياً ملحوظاً .

٣. بينما يربط بركهارت بداية عصر النهضة ببداية القرن الخامس عشر التي شهدت ازدهار الاتجاه الشخصي وسيادة الشعور الشديد بالفردية .

ولكن هذه المحاولات لتحديد بداية عصر النهضة ليست دقيقة تماماً لأنها لا تربط بين بداية النهضة وبداية أسبابها بل بين بدايتها وبداية بعض مظاهرها مثل ازدهار الآداب والفنون وانبعاث الثقافة التقليدية وتنامي الاتجاه الشخصي والشعور بالفردية ... الخ.

فبالإمكان القول بارتباط بداية عصر النهضة الأوروبية ببداية ظهور النظام الرأسمالي الذي لم يظهر فجأة بفعل طفرة تاريخية وانما نشأ ونما وتطور بشكل تدريجي بعد أن ظهرت الملامح الأولي للرأسمالية في أحضان المجتمع الإقطاعي في القرن الخامس عشر ، لذلك تفترض هذه الدراسة أن بداية عصر النهضة هي ذاتها بداية تبلور النظام الرأسمالي وتأثيره في الحياة الاجتماعية لاسيما بعد أن بدأ الاقتصاد الرأسمالي التجاري/الميركانتيلي يحظى بموقع الصدارة في الحياة الاقتصادية الأوروبية .